جل جهل فالجت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما
ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يأتوني خطة يعظمون
فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية
على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم
بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة
وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي
وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا مادتهم مدة ويخلوا بيني وبين
الناس فان اظهر فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم
ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال يا قوم
تألوني بنفسي ما تلومونني فقالوا انا نبعثك حتى تاتيهم فانطلق حتى اتاهم فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه
يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه
بشيء قال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله
عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال افلست بالولد قالوا بلى
فقال هل تتهمونني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم
باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني
آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله
لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارأيت ان استأصلت قومك هل سمعت باحد من العرب
اجتاح اصل قومه قبلك وان تكن الاخرى فوالله اني لا ارى وجوها ولا ارى اشوابا من الناس خليقا
ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال
من ذا قالوا ابا بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك

قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على
رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة يده الى لحية النبي
صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفع عروة راسه فقال اي غدر اللست اسعى في غدرتك
وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت
على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رأيت ملكا يعظمه اصحابه مثل
ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
فقال رجل من بني كنانة دعوني اليه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت
له فاستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما
رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقال رجل منهم
يقال له مكرز ائن حفص فقال دعوني اليه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم هو مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو
فقال قال اخبرني ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم
قال معمر قال ايوب في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله

Copyright King Saud University